الفصل الخامس

المراهقة :-

أولاً : معنى المراهقة وأهمية دراستها :-

ان اصطلاح المراهقة مشتق من الكلمة اللاتينية(Adolesencere) وهي تعني (التدرج في النمو) أو (النمو حتى النضج) وكثيرا ما اختلط اصطلاح المراهقة مع البلوغ عند الاقوام البدائية والحضارات القديمة مما جعل البعض لا يميز بين المراهقة بمفهومها الحالي والنضج الجنسي باعتبارها أحد مظاهره .

ونحن حين ندرس هذه المرحلة انما نقصد بها المرحلة الانتقالية بين الطفولة والرشد ولا يمكن تحديد هذه المرحلة بفترة معينة من السنين بصورة دقيقة الا انه يمكن حصرها في العقد الثاني من العمر أي انها تشمل الفترة الممتدة بين سن الثانية عشرة والعشرين تقريبا . وتبدأ المراهقة بظهور أعراض البلوغ الجنسي ثم تستمر حتى اكتمال النمو ليس من الناحية الجسمية فحسب بل ومن النواحي الاخرى كذلك وهي تبدأ عند الاناث مبكرة بسنة تقريبا عما هي عند الذكور .

ويمكن تقسيم فترة المراهقة الى ما يلي :

ما بين (10-12) سنة مرحلة ما قبل المراهقة أو (الطفولة المتأخرة) .

ما بين (13-16) سنة المراهقة المبكرة .

ما بين (17-20) سنة المراهقة المتأخرة .

و إذا كانت الطفولة هي المرحلة التي ترسى فيها دعائم الشخصية فإن المراهقة هي المرحلة التي تتبلور فيها ملامح هذه الشخصية وتأخذ فيها المراهقة هي المرحلة التي تتبلور فيها ملامح هذه الشخصية وتأخذ فيها معالمها طابع الثبات النسبي حتى تقدم لنا مع نهايتها مواطناً ناضجاً راشداً يتحمل وزر نفسه ويكون مستعداً لدخول مرحلة الحياة الحقيقية وما تحمله معها من أعباء أسرية واجتماعية .

وتعرف المراهقة " بأنها جسر العبور من الطفولة إلى الرشد ندخله أطفالاً ونخرج منها راشدين فهي مرحلة التأهب للنضج في جميع نواحي النمو ، فمع نهايتها يصل الفرد إلى أقصى طول له وخلالها يتقدم المراهق نحو النضج العقلي والانفعالي عن طريق الاستقلال عن الغير ، حتى يصل إلى وعي تام بالمعايير الاجتماعية السائدة في محيطه ويتحمل مسؤولية توجيه ذاته واتخاذ قرارات واختيارات تخص حياته الشخصية ويتبنى فلسفة خاصة توجه سلوكه وعلاقاته بكل مقومات البيئة التي يعيش فيها .

ثانيا : الفرق بين المراهقة والبلوغ :-

المراهقة تشير إلى فترة زمنية تبدأ بالبلوغ وتنتهي بالنضج الكامل في جميع مناحي النمو وتستمر طوال العقد الثاني من العمر تقريبا ، و يختلف معنى المراهقة باختلاف الثقافات والشعوب فالمراهقة في المجتمعات الصناعية والحضرية تمتد إلى ما وراء العشرينات من العمر لعدم قدرة الفرد على الاستقلال الاقتصادي أو الزواج المبكر ، وتحمل المسؤولية الشخصية .

وتختلف كذلك في المجتمعات العربية والإسلامية حيث تعامل الأنثى بخصوصية وحرص فطفلة العاشرة من العمر قد تمنع من الخروج إلى الشارع وحدها ولا يسمح للمراهقة بإنشاء علاقات خارج نطاق الإناث و قد تجبر على ارتداء ملابس معينة بينما لا تعاني نظيرتها في المجتمعات العلمانية مثل هذه القيود وفي ذات الوقت يعامل الولد بمرونة واستقلالية في قضاء أوقات فراغه وصداقاته .

إن المعاملة الخاصة التي تلقاها البنت في المجتمعات العربية والإسلامية قد تبدو في البداية قاسية وغير مقبولة للمراهقة ، إلا أنها سرعان ما تكتشف أن والديها أو أوليا أمرها كانوا أكثر حرصاً على سلامتها من الانحراف والضياع وهم بحكم الثقافة والشريعة أولياؤهم سواء كانت مراهقة أو مطلقة أو عاجزة ، بينما تعاني فتاة الغرب الضياع والتشرد وكثيراً ما يؤدي بها الحال إلى الانتحار أو امتهان مهنة رخيصة تستغل من خلالها وكأنها بضاعة رديئة الصنع تستهلك قبل الثلاثينات لتفسح الطريق لغيرها من المنتجات الجديدة هذا ويختلف مصطلح البلوغ عن مصطلح المراهقة حيث يشير البلوغ إلى البلوغ الجنسية أو النضج الفسيولوجي الذي يحدث عند البنات عند حوالي الثالثة عشر من العمر بينما يتأخر عند الأولاد إلى حوالي الرابعة عشر من العمر تقريباً علما بأن بعض الحالات تتقدم وأخرى تتأخر عن هذه الأعمار من كلا الجنسين ، ومرجع ذلك ، الفروقات الفردية والجنسية والظروف الذاتية والوراثية والبيئية للأطفال كالغذاء والمناخ والأمراض وطبيعة نمو الطفل البنات مثلاً تسبق الأولاد إلى البلوغ بسنة أو سنتين والشعوب التي تقطن المناطق الباردة تتأخر بداية المراهقة لأطفالها عن الشعوب التي تقطن المناطق الحارة بسنة أو سنتين وفي المناطق الحارة قد تصل البنت إلى المراهقة أو البلوغ في حوالي العاشرة من العمر أحياناً ، و في كل الأحوال البلوغ الجنسي حدث يحدد بداية مرحلة المراهقة فقط لتستمر هذه المرحلة .